

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل: {إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا} والصلاة والسلام على نبيه الأمين، ومن تبعه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فقد اطلعت على تقويم الصلاة المعمول به في مدينة نورج شرق بريطانيا Norwich الواقعة وفق الإحداثيات (درجة العرض 52°38 شمالاً وخط الطوال 16°01 شرقاً) وذلك عام 2000م إبان دراستي الدكتوراه في المدينة نفسها. وإذ بالأخوة المسلمين يصلون العشاء قبل وقتها طول أيام السنة، إذ يصلون العشاء بعد الغروب بساعة ونصف، ولعل الباعث على هذا أن بريطانيا - كغيرها من الدول المتطرفة شمالاً- تواجه مشكلة بقاء الشفق الأحمر في بعض أيام الصيف طول الليل وبالتالي يتلاشى وقت صلاة العشاء مما اضطر بعض المؤقتين إلى تطبيق قاعدة تقويم أم القرى لدخول وقت صلاة العشاء وهي (ساعة ونصف) بين صلاتي المغرب والعشاء للخروج من المشكلة زعموا، وسحبوا القاعدة تلك على كافة أيام السنة الأمر الذي أوقعهم في خطأ كبير. وكان من المفترض استخدام القاعدة تلك فقط كحل لمشكلة الصيف عندما لا يغيب الشفق الأحمر، بل حتى إن بعض مساجد لندن المشهورة تعتمد تلك القاعدة، وبعبارة أخرى إذا طبقت قاعدة أم القرى طول السنة فسيصلون العشاء قبل غروب الشفق الأحمر بوقت يصل في الصيف إلى أكثر من ساعة وخمسين دقيقة تقريباً.

لذا ونزولاً عند طلب وإلحاح بعض الأخوة المسلمين في نورج لإعداد تقويم يعالج المشكلة السالفة قمت بالاستعانة بالله ومن ثم عمل استقراء سريع حول آلية حساب مواقيت الصلاة في بعض المدن البريطانية حيث تبين لي ما يلي:

1. أوقات شروق الشمس وصلاة الظهر و(صلاة العصر على المذهب الشافعي) وصلاة المغرب ليس فيها مشكلة إذ إن المعادلات الرياضية لحساب الأوقات السالفة لا تختلف تقريباً وبتماشية مع ما ورد في السنة المطهرة في تحديد أوقات الصلوات حتى في الجزر البريطانية المتطرفة في أقصى الشمال والتي تظهر فيها العلامات الشرعية المحددة للصلاة المذكورة آنفاً خلال العام كله دون مشكلة والله الحمد .

2. وقت صلاة الفجر يبدأ من ظهور النور المعترض في القبة الفلكية الشرقية ويظهر عندما تكون الشمس تحت الأفق الشرقي بـ 15 درجة حتى 19.5 درجة (على خلاف بين الحسابات الفلكية) والمعادلة الرياضية المصممة لمعرفة الوقت وفق الدرجة المطلوبة قادرة على إيضاح الوقت بدقة، إلا أن المشكلة في بريطانيا وكل المواقع الشمالية التي تقع فوق درجة عرض خمسين شمال خط الاستواء تظهر فيها مشكلة الصيف والتمثلة باتصال الشفقين (شفق الغروب بشفق الشروق) أو بعبارة أخرى باتصال وقت صلاة المغرب بصلاة الفجر وعدم وجود وقت صلاة العشاء المحدد شرعياً، مما يعني أن بداية وقت صلاة الفجر غير واضحة في أيام محددة في فصل الصيف من 3 يونيو إلى 8 يوليو وفقاً لموقع مدينة نورج، لذا ومن خلال بحث الموضوع تبين أن بعض التقاويم المطبوعة وبعض البرامج المصممة تُدخل وقت صلاة الفجر قبل الشروق بساعة ونصف خلال الفترة التي لا يغيب فيها الشفق، وأحياناً طول العام وفي كلتا الحالتين يكون وقت صلاة الفجر في وقته الشرعي - وهذا بناءً على تتبعي للتقويم - وهذه القاعدة في تقديري حل مقبول لمشكلة البلدان المتطرفة، ولا يعني هذا بالضرورة أن القاعدة تنسحب على البلدان التي تقع إلى الجنوب من خط عرض خمسين درجة وخلاصة القول أن وقت صلاة الفجر ليس فيه مشكلة هنا طالما اعتمدنا القاعدة السالفة في فصل الصيف أو طول العام ولكن لا يُعتمد عليه في الإمساك

لمن أراد الصوم لكون الوقت الحقيقي يدخل بوقت يسبق المدون في مثل التقاويم التي تعتمد ساعة ونصف.

ولحساب وقت صلاة الفجر لمدينة نوج نعلم وقت الفجر الحقيقي عندما تكون الشمس تحت الأفق الشرقي بـ 15 درجة - أخذاً بالاحتياط - وبما أن التقويم يعتمد على إدخال وقت صلاة الفجر في وقته الحقيقي فإن مشكلة بقاء اتصال الشفقين تبدأ في مدينة نوج من الثالث من يونيو حيث لا تنخفض الشمس تحت الأفق بـ 15 درجة لذا نعلم إلى **التقدير وتثبيت آخر يوم صحيح** وهو الساعة 01:16 في هذه الحالة تكون بداية دخول وقت صلاة الفجر الساعة 01:15 علماً أن آخر يوم طبيعي تكون فيه صلاة الفجر الساعة 01:16 ويستمر التقدير حتى الثامن من يوليو بمعنى أننا نثبت الوقت على 01:15 لوقت الفجر وللإمساك أيضاً، ويُصح بتأخير إقامة الصلاة عن هذا الوقت ما أمكن حتى تسفر جداً وذلك في فصل الصيف والله أعلم.

3. وقت **صلاة العشاء** يبدأ من غروب الشفق الأحمر في الأفق الغربي ويكون هذا عندما تكون الشمس تحت الأفق الغربي بدرجة تختلف من حساب رياضي إلى آخر بدءاً من 15 درجة تحت الأفق حتى 18 درجة، وفي تقديري - والله أعلم - أن المشكلة في مواقيت الصلاة في بريطانيا وما يساويها في درجات العرض يكمن في وقت صلاة العشاء فقط وبالتحديد في بعض أيام الصيف المحددة مثلاً 17 مايو حتى 25 يوليو - بالنسبة لمدينة (نوج) - التي تضع معها علامة صلاة العشاء بالكلية. فما هو الحل؟

من خلال استقراء التقاويم التي بين يدي وجدت أن بعضها يطبق القاعدة الشرعية وفق الدرجات السالفة دون أي مشاكل تظهر عدا أيام من فصل الصيف والذي تمحي فيه علامات العشاء لذا يظهر في التقويم علامة (00:00) أصفار دلالة على عدم وجود الوقت وبقاء الشفق الأحمر طول الليل بل يتصل بشفق الشروق !!.

وبعض التقاويم تعتمد على قاعدة الفجر السابقة أو قل قاعدة تقويم أم القرى والتي تتمثل بساعة ونصف فارق بين غروب الشمس ودخول صلاة العشاء وهنا تكمن مشكلة خطيرة جداً تتمثل بإدخال وقت صلاة العشاء قبل وقته الشرعي أي قبل غروب الشفق الأحمر وهذا رأيتُه مطبقاً طول العام في بعض التقاويم مما يعني أن بعض المسلمين يصلون العشاء قبل دخول الوقت طول العام لأنه وحسب التتابع تبين أن الشفق الأحمر لا يغرب إلا بعد مرور أكثر من ساعة وخمس وثلاثين دقيقة على الأقل بل يصل إلى ثلاث ساعات وعشرين دقيقة في أيام الصيف مما يعني أن من يعتمد على قاعدة ساعة ونصف سيصلي أحياناً قبل الوقت بساعة وخمسين دقيقة تقريباً، وفي تقديري اضطرروا إلى وضع القاعدة تلك لحل مشكلة الصيف والتي تظهر في شهر مايو، يونيو ويوليو بطول زمني يختلف من موقع إلى آخر فكلما اتجهنا شمالاً ازدادت الأيام والعكس صحيح، والحل والله أعلم أن نعلم أن نعلم ونلتزم بالقاعدة التي جاءت بها السنة والمتمثلة بغروب الشفق الأحمر فمتى غرب الشفق دخل وقت صلاة العشاء، نعلم ذلك طالما وجدت العلامة الفلكية في السماء فإذا اختفت العلامة كما يحصل في الصيف فهنا المشكلة التي بصدد اقتراح حلّها لذا لجأ العلماء إلى الاجتهاد في ذلك وفق منهج التقدير الوارد في حديث الدجال واختلفت آراء العلماء منهم من قال نعلم علي التوقيت الوسطي ومنهم من قال نعلم على آخر يوم تظهر فيه العلامة الفلكية ومنهم من قال: يقلدون أقرب مكان تظهر فيه العلامة الفلكية وغيرها من أقوال واجتهادات مأجورة إن شاء الله.

**وختاماً** القول في وقت صلاة العشاء وهو المطبق في تقويم نوج، يعتمد على العلامة الشرعية الفلكية والمتمثلة بغروب الشفق طالما الشفق يغرب في أي وقت من الليل. فإن لم يغرب الشفق

واتصل الشفقان (شفق الغروب بشفق الشروق) فإن المتأمل سيجد أن وقت صلاة المغرب في مثل الأيام تلك يبدأ من غروب الشمس حتى منتصف الليل (تجاوزاً لأنه في الواقع ليس له نهاية بل وقت المغرب يتصل مع الفجر) ووقت صلاة الفجر يبدأ من بعد منتصف الليل إلى شروق الشمس منها يتضح أن صلاة العشاء ليس لها وقت في مثل الأحوال تلك فما هو الحل إذاً؟ التقدير لها كما ورد في الحديث ويكون التقدير الذي تطمئن له النفس كآلاتي: بعد غروب الشمس تشتد الظلمة أكثر فأكثر كلما اقتربنا من منتصف الليل ثم يبدأ النور بالزيادة بعد منتصف الليل حتى تشرق الشمس منها نستطيع القول إن منتصف الليل هو الأقرب لوقت صلاة العشاء حيث شدة الظلمة ولا أقول هو وقت صلاة العشاء لأن الشفق باق بل إن آخر يوم غرب فيه الشفق كان قبل منتصف الليل بدقائق قليلة - طالع التقويم - منها نقول إن الأقرب للصواب أن تكون صلاة العشاء في منتصف الليل تماماً. ولكن في هذا مشقة على المصلين - كون الوقت قصير جداً - وجب أن نوسع على المصلين فنجعل الأذان قبل منتصف الليل بربع ساعة - مثلاً - على أن يكون الوقت من 12:45 حتى 01:00 هو وقت صلاة العشاء وهو الوقت الذي تكون الظلمة على أشدها وبالتالي يكون من صلى في هذا الوقت يكون أقرب إلى وقت العشاء ممن صلى بعد الغروب بساعة ونصف تبعاً للقاعدة السالفة والله اعلم. وهذه هي الطريقة التي تم من خلالها حساب وقت صلاة العشاء في الليالي التي لا يغيب فيها الشفق الأحمر وفي التقويم ظللت بالأسود لأنها أوقات مقدرة وليست حقيقة.

علماً أن **الفتوى** في مثل هذه الليالي التي يبقى فيها الشفق ولا يغيب على ثلاثة أوجه:  
- الأولى الجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء جمع تقديم وذلك لانعدام وقت الثانية أو تأخره بصورة تشق على المصلين (وهذه الفتوى هي المعتمدة من قبل الجمعية الإسلامية بجامعة إيست أنغليا بنورج).  
- الثانية أن تصلى العشاء في وقتها المقدر وهو وقت آخر ليلة صحيحة حوالي الساعة 12.43 (وهذه فيه مشقة شديدة على المصلين والمصليات).  
- الثالثة أن تصلى العشاء بعد المغرب بساعة ونصف وفقاً لمعيار تقويم أم القرى (وهذا مذهب ليس له مبرر شرعي أو حسي حسب علمي والله أعلم).

**وخلاصة القول في الاستنتاجات الآتية :**

**1. عدا صلاتي الفجر والعشاء يعتمد على التقاويم المطبوعة في بريطانيا دون تردد ويفضل تأخير الأذان ثلاث دقائق احتياطاً.**

**2. بالنسبة للفجر يعتمد وقت الفجر الحقيقي عندما تكون الشمس تحت الأفق الشرقي بـ 15 درجة، ومن أعتمد قاعدة ساعة ونصف فلا بأس ولكن يلاحظ ألا يعتمد عليه في الإمساك (لذا يجب التنوية في التقويم).**

**3. أما صلاة العشاء يعتمد على غروب الشفق الأحمر عدا الفترة الواقعة بين 17 مايو حتى 25 يوليو بالنسبة لنورج حيث يتصل شفق الغروب بشفق الشروق لذا يكون وقت الصلاة الاصطلاحي أو المقدر 12.45 ويؤخذ برخصة الجمع بين المغرب والعشاء في هذه الفترة للمشقة وانعدام وقت صلاة العشاء والله اعلم.**

معيار تقويم الصلوات الخمس وشرق الشمس للجمعية الإسلامية بجامعة إيست أنقليا بنورج.

ملاحظات	الوقت		الصلاة
	نهاية	بداية	
من 3 يونيو حتى 8 يوليو عندما لا يغيب الشفق تحت 15 درجة نعد إلى <u>التقدير وتثبيت آخر يوم صحيح</u> وهو الساعة 01:16 في هذه الحالة تكون بداية صلاة الفجر الساعة 01:15 ، ويُصح بتأخير إقامة الصلاة عن هذا الوقت ما أمكن حتى تسفر جداً وذلك في فصل الصيف والله أعلم.	شروق الشمس	عندما تكون الشمس تحت الأفق الشرقي بـ 15 درجة	الفجر
تم إضافة ثلاث دقائق لكل وقت احتياطي عدا الفجر والعشاء		وفقاً لأي حساب لا يوجد هناك فروق بينها	الشروق
		وفقاً لأي حساب لا يوجد هناك فروق بينها	الظهر
		وفقاً لأي حساب لا يوجد هناك فروق بينها (الا إذا أختير المذهب الحنفي)	العصر
		وفقاً لأي حساب لا يوجد هناك فروق بينها	المغرب
من 17 مايو حتى 25 يوليو عندما لا يغيب الشفق تحت 18 درجة نعد إلى <u>التقدير وتثبيت آخر يوم صحيح</u> وهو الساعة 12:45. <b>ولكن تعمد الجمعية الأخذ بفتوى الجمع وذلك دعماً للمشقة</b> والله أعلم.	نصف الليل الشرعي	عندما تكون الشمس تحت الأفق الغربي بـ 18 درجة	العشاء

ملاحظة: عندما يتأخر دخول وقت صلاة العشاء ويشق على المصلين صلاتها في وقتها فلهم الجمع للمشقة. وفي مسجد الجمعية أتفق رواد المسجد على أن يبدأ الجمع بين المغرب والعشاء عندما يكون وقت العشاء الساعة 11.00 الموافق من الأول من مايو، ويستمر الجمع حتى يكون وقت صلاة العشاء قبل الساعة 11.00 حوالي يوم 3 أغسطس هذا ما اصطلحت عليه الجمعية والله أعلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. عبدالله عبدالرحمن المسند  
almisnid@yhao.com  
السعودية - عنيزة  
1428هـ - 2007م